علي ذا الحديث ما عند ابن ابي شيبة عن ابي قلابة قال انزلت الكتب
كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان لنهي ولا اشكال فالمقطوع
لا ينافي المرفوع ثم نزل نجوما قطعا متفرقة لان كل جزء منه يسمى
نجما بحسب الوقائع خمس ايات وعشرا واكثر واقل وصح نزول العشر
ايات في قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من اول المؤمنين
جملة وصح نزول غير اولي الضرر وحدها وهي بعض اية وكذا
وان خفتم عيلة الى اخر الاية نزل بعد نزول اول الاية وذلك
بعض اية واخرج ابن ابي شيبة عن عكرمة انزل الله القران
نجوما ثلاث ايات واربع ايات وخمس ايات وما عند
البيهقي عن عمر تعلموا القران خمس ايات خمس ايات فان جبريل
كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا
ومن طريق ضعيف عن علي انزل القران خمسا خمسا الا سورة
الانعام فمعناه ان صح القاءه الى النبي هذا القدر حتى يحفظ
ثم يلقي الباقي لا انزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما
عند البيهقي عن ابي العالية كان صلى الله عليه وسلم
ياخذ القران من جبريل خمسا خمسا قال في الاتقان في ثلاث
وعشرين سنة على قول الجمهور انه صلى الله عليه وسلم
بعث لاربعين وعاش ثلاثا وستين والاولى فيه ان القران
لم ينزل فيها قران بعد نزول اقرأ ثلاث سنين لانه نزل قبلها
اول اقرأ فصدق انه نزل في ثلاث وعشرين سنة لانه
لم يقل كان ينزل عليه كل يوم ولا كل شهر وقيل نزل في عشرين بناء
على انه عاش ستين او على الغاء العشرة قال الاصفهاني اتفق
اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل واختلفوا
في معنى الانزال فقيل اظهار القران وقيل الهم الله تعالى
كلامه جبريل وهو في السما وهو عال من المكان وعلمه قراءته
ثم جبريل اداه في الارض وهو يهبط في المكان وقال القطب
الرازي المراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله
تلقفا روحانيا او يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها
عليه وقال غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة اقوال احدها اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من
اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وتحت كل
حرف منها معان لا يحيط بها الا الله الثاني ان جبريل انزل عليه
المعنى وعبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السما يقرؤنه
بالعربية ثم نزل به كذلك بعد ويؤيد الاول ما رواه
الطبراني عن النواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت
السما رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع اهل السما صعقوا
وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله

من

من وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسما سأله اهلها
ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث امر وقال البيهقي
انا انزلناه في ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك
وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا من علو
الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال
المضافة الى القران او الى شيء منه يحتاج اليه اهل السنة
المعتقدون قدم القران وانه صفة قديمة لذاته تعالى وقال
العلامة الجوبي بضم الجيم كلام الله المنزل قسمان قسم
قال الله لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول
لك كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل
على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة
كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد
في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول لك
الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على
المقاتلة لا ينسب الى كذب وتقصير في اداء الرسالة وقسم اخر قال
الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل بكلام الله من غير
تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان
فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى والقران هو القسم الثاني
والاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل
بالقران وقد رايت ما يعضد كلامه فروى ابن ابي حاتم عن الزهري
انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحي الله الى نبي من انبيائه
فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا
يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به
الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم
اياه قاله في الاتقان ببعض اختصار وذكر من مناوبه عن شيخه
الكافيجي ان التلقف الروحاني لا يخفى وقيل كان ابتدا البعث
في رجب حكاه مغلطاي وعبر عنه المحقق انه بعث وهو ابن
خمس واربعين سنة لسبع وعشرين من رجب قال شيخنا فيحمل
ان هذا اليوم هو المراد لصاحب هذا القول وهو واضح ان ثبت
انه يقول بسنة خمس واربعين سنة وروى البخاري في
التعبير من صحيحه وفي التفسير وفي بدء الوحي والايمان
لكنه اختار ما في التفسير لان سياقه فيه اتم فذكر الحديث والزهري
الى اخر الحديث انما هو في تلك المواضع وفي كتاب مسلم ولذا
لم نعزه لها واما حمل فكثير ذلك انه كان يقصد وما وقع له يفعل
والا ان يقصد وما وقع له قبل ذلك مناسب نقله من التعبير
فبابه لا يحصل لها والتعبير تفعيل من عبرت مشددا قال
مص وعبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات وانكروا

Copyright © Kyoto University